

خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ حَبِيبِ آلِهِ الْعَالَمِينَ بِمَصَابِهِ بَابِنْتِهِ الزَّهْرَاءِ نُورُوا الْمَجْلِسَ  
بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَزَاءً لَوْلَادِ السَّبْطَيْنِ أَبِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ لَيْثِ الْمَشَارِقِ وَ  
الْمَغَارِبِ الْأَنْزَعِ الْبَطِينِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَطَرُوا الْمَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَزَاءً  
لِقَلْبِ صَاحِبِ الدَّارِ وَ تَسْلِيَةِ لِمَصَابِهِ عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ بِصَوْتِ رَفِيعِ طَيِّبُوا الْمَجْلِسَ  
بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ  
أَدْرِكِينِي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَغِيثِينِي يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ يَا مَوْلَاتِي خَلِّصِينِي اللَّهُمَّ الْعَنِ مَنْ  
ظَلَمَ فَاطِمَةَ وَ غَضَبَ حَقَّ فَاطِمَةَ وَ أَنْكَرَ فَضْلَ فَاطِمَةَ وَ آذَى فَاطِمَةَ فِي بَعْلِهَا وَ فِي نَفْسِهَا  
وَ فِي وِلْدَانِهَا اللَّهُمَّ الْعَنِ أُولَ ظَالِمِ ظَالِمِ حَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَخْرَجْ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُمَّ  
الْعَنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنِهِمْ  
جَمِيعاً بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

إِنْ قِيلَ حَوَاءٌ قَلَّتْ فَاطِمٌ فَخَرَهَا

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ تَلَوْتَهَا فِي لَيْلَةِ الْبَارِحَةِ وَ بَطَّلِبُ مِنْ بَعْضِ الْإِخْوَةِ أَعِيدَهَا

إِنْ قِيلَ حَوَاءٌ قَلَّتْ فَاطِمٌ فَخَرَهَا	أَوْ قِيلَ مَرِيْمٌ قَلَّتْ فَاطِمٌ أَفْضَلُ
فَهَلْ لِحَوَاءٍ وَالِدٍ كَمُحَمَّدٍ	أَمْ هَلْ لِمَرِيْمٍ مِثْلُ فَاطِمٍ أَشْبَلُ
كَلُّهَا حِينَ الْوِلَادَةِ حَالَةٌ	مِنْهَا عَقُولُ ذَوِي الْبَصَائِرِ تُذْهَلُ
هَذِي لِنَخْلَتِهَا التَّجَّتْ فَتَسَاقَطَتْ	رَطْباً جَنِيًّا فَهِيَ مِنْهُ تَأْكُلُ
وَضَعَتْ بَعِيسِي وَ هِيَ غَيْرُ مَرْوَعَةٍ	أَنْيَ وَ فَارَسَهَا السَّرِي الْأَبْسَلُ

وإلى الجدارِ وصفحة الباب التجت  
سقطت و أسقطت الجنين و حولها  
هذا يعنفها وذاك يدعها  
وأمامها أسد الأسود  
بنت النبي فاسقطت ما تحمل  
من كل ذي حسدٍ لئيمٍ جحفلُ  
ويردها هذا و هذا يركلُ  
يقوده بالحبل قنفذُ

يا صاحب الزمان هل كهذا مُعضِلٌ ؟

و أمامها أسد الأسود يقوده بالحبل قنفذ هل كهذا معضلٌ ؟

لله قلبك سيدي يا صاحب الأمر لله صبرك سيدي يا صاحب الأمر و لله ألامك سيدي  
يا صاحب الأمر و لله النوازل التي نزلت بكم يا أبا محمد سيدي يا صاحب الأمر أنا أقرأ  
في زيارتكم الشريفة و أنا أعتصر ألماً يا مواليّ فلو عاينكم المصطفى و سهام الأمة مغرقة في  
أكبادكم ورماحهم مشرعة في نحوركم وسيوفها مولغة في دمائكم يشفي أبناء العواهر غليل  
الفسق من ورعكم وغيض الكفر من إيمانكم وأنتم بين صريع في المحراب قد فلق السيف  
هامته وشهيد فوق الجنازة قد سُكت أكفانه بالسهام و قتل بالعرء قد رُفِع فوق القناة  
رأسه و مكبل في السجن قد رضت بالحديد أعضائه و مسموم قد قطعت بجرع السم  
أمعائه و شملكم عباديد تفتنيهم العبيد و أبناء العبيد فهل المحن يا سادتي إلا التي عمّتكم  
فهل المحن يا سادتي إلا التي لزمّتكم والمصائب إلا التي عمّتكم و الفجائع إلا التي خصّتكم  
و القوارعُ إلا التي طرقتكم صلوات الله عليكم و على أرواحكم و أجسادكم و رحمة الله  
وبركاته .

كم هي ألام آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ؟ وكم هي ألام صاحب الأمر صلوات  
الله و سلامه عليه ؟ أقول سيدي يا صاحب الأمر جدك أمير المؤمنين صلوات الله و  
سلامه عليه في يوم الأحزاب عندما عبر ابن عبد ود الخندق أخذ يجول في وسط الميدان و

ليس له من مبارزٍ يبارزه و بعد أن قام أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه رسول الله يلتفت إلى أمير المؤمنين يقول يا علي هذا فارس يل يل قال و أنا فارس بدر يا علي هذا ابن عبد ود قال و أنا علي ابن أبي طالب يا ابن فارس بدر يا فارس الحجاز و يا كبش العراق و يا ليث بني غالب و يا صريخة آل لؤي و يا حمية آل عدنان و يا غضنفرة العرب و العجم و يا قسورة آل أبي طالب لله صبرك يا فرج الله .

متى نرى	بيضك مشحودةً	كالماء صاف لونها و هي نار
متى نرى	خيلك موسومةً	بالنصر تعدوا فثير الغبار
متى نرى	الأعلام منشورةً	على قماة لم تسعها القفار
متى نرى	وجهك ما بيننا	كالشمس ضاءت بعد طول استتار
متى نرى	غلب بني غالبٍ	يدعون للحرب البدار البدار

عظم الله لك الأجر سيدي و أحسن الله لك العزاء .

في ليلة البارحة كان حديثنا إجابةً لسؤالٍ سأله أحد السادة الأفاضل من ذرية الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام عن معنى ما تلهج به الشيعة في توسلاتها و أدعيتها اللهم صلي على الزهراء و أبيها و بعلمها و بنيتها و السر المستودع فيها , اللهم إني أسألك بحق الزهراء و أبيها و بعلمها و بنيتها و السر المستودع فيها و كان السؤال عن معنى السر المستودع في الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام في ليلة البارحة تحدثت عن شطري من جواب هذا السؤال و تنمة الحديث ستكون في مجلسنا في هذه الليلة لكن لأن جملة من الإخوة الحُضَار لم يكونوا قد استمعوا إلى حديث البارحة أعيد بشكلٍ موجزٍ لئلا يساء فهم الكلام أو لئلا تكون فائدة الكلام بالشكل الأكمل و بالشكل الأتم في ليلة البارحة أعيد الكلام بشكلٍ وجيزٍ و مختصرٍ في ليلة البارحة تحدثنا عن المعنى اللغوي لكلمة السر و قلنا

السر الحقيقية المخفية و الشيء العزيز النادر و تأتي بمعنى القلب كما نقول للعلماء الماضين قدس الله أسرارهم قدس الله سره يعني قدس الله قلبه قدس الله حقيقته قدس الله نفسه روحه ثم أشرت إلى نكتة في علم الأرقام أن كلمة السر مؤلفة من هذه الحروف ألف لام سين راء و هذه في علم الأرقام في حساب الأبيجد المشرقي أو ما يسمى باصطلاح علماء الأرقام حساب الجمل الكبير الألف روحه واحد و اللام ثلاثون و السين ستون و الراء مئتان فيكون المجموع مئتين و واحد و تسعين نحن لم نوسع الكلام في هذا المطلب لكن قلنا مجموع هذه الأرقام مئتين واحد و تسعين واحد مع التسعة عشرة و مع الاثنى عشر و الأثنا عشر إشارة إلى عدد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين كلمة السر بمجموع إشكاليات أرقامها تؤدي إلى اثني عشر و هذا هو السر المستودع في قلب الزهراء سميت بالزهراء من جملة معاني الزهراء أن أنوار الأئمة زهرت من نورها من ذاتها المستودع أيضاً تحدثنا عن معنى المستودع و بينا أن المستودع يختلف عن المودع المستودع أرقى من المودع و لذلك السر المستودع لم نقل السر المودع مستودع يعني أن هذا السر مستودع من أستفعل استودع يعني أن الإنسان طلب هريجاً أزيجاً لهذا السر يودعه فيه فقلنا مستودع كانت الزهراء مستودعاً لأن الله أحبها محبةً خاصة فأودع فيها هذا السر وهذا السر حقيقة الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين و لذلك كان أسمها أم الأئمة عليها أفضل الصلاة و السلام هذا المعنى اللغوي بشكلٍ موجز و نحن و أن في ليلة البارحة طولنا أكثر من هذا البحث في بيان المعنى اللغوي متعلقات المعنى اللغوي لكن بشكلٍ موجز أعيد حتى نكمل الحديث في هذه الليلة بعد أن بينا المعنى اللغوي انتقلنا إلى الإشارات الواردة في روايات أهل البيت بخصوص هذا السر المستودع في الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام و قلنا أيضاً بينا أن أهل البيت تكلموا بطريقة الرمز و الإشارة تحدثنا عن هذه المسألة و أوردنا الرواية التي يرويها سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين صلوات الله و سلامه عليه قال: قال:

رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي و بعلمها نور بصري و الأئمة من ولدها أمناء ربي إلى آخر الحديث الشريف و موضع الكلام قوله صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي و بيننا معنى البهجة و الابتهاج قلنا البهجة بشكلٍ عام معناها الفرحة لكن بشكل دقيق أن القلب المبتهج أولاً أن يكون خالياً من الهم و الغم أن يكون خالياً من الهم ثانياً أن تدخل فيه الفرحة والفرحة لا تدخل إلى قلب الإنسان بالشكل الحقيقي بالشكل و إلا يمكن أن تدخل الفرحة لقلب الإنسان المغموم و المهموم لكن بالشكل الحقيقي لا تدخل الفرحة في قلب الإنسان إذا كان فيه غم و هم لا بد أولاً أن يكون القلب مجرداً عن الهم و الغم تدخل فيه الفرحة بعد ذلك تأتي السعادة و السعادة إنما يستشعرها ربما الإنسان يفرح و ليس بسعيد لكن متى يكون الإنسان سعيداً يكون الإنسان سعيداً متى ما استشعر أن هذه الفرحة فرحة دائمة و لذلك في الليالي المتقدمة في بعض المجالس السابقة بيننا أن الوارد في الروايات المقصود من معنى السعادة هي معرفة الأئمة حق المعرفة صلوات الله عليهم أجمعين فهذه المعاني الثلاثة خلو القلب من الهم و الغم دخول الفرحة و دخول السعادة في قلب النبي بسبب فاطمة بيننا أيضاً ربما الإنسان إذا نظر إلى ولده خصوصاً إذا كان هذا الولد حسناً في شكله حسناً في أخلاقه حسناً في سمعته هذا يدخل السرور في قلب الإنسان و بيننا هذه المسألة لكن قلنا بالنتيجة النبي صلى الله عليه وآله تعامله مع المخلوقات و تعامله مع الخلقيات و تعامله مع الباري مثل هذه الأمور و القيود الدنيوية لا تربطه رابطة وثيقة بها , النبي لا تدخله السعادة بسبب النظر إلى ولده إلى بنته لأنها أبنته أبداً لماذا لم يقل في باقي أقربائه في باقي عمومته لماذا لم يقل إلا في فاطمة, فاطمة بهجة قلبي لا لأنها أبنته لا لأنها من صلبه النبي صلى الله عليه وآله لا ينظر إلى هذه القيود و الروابط و الإضافات النبي أسمى من كل هذه المعاني و إنما بهجة النبي في اتصاله بالله و كانت فاطمة بهجة لقلب النبي لأنه يرى في فاطمة مظهر

أسماء الله سبحانه و تعالى لأنه يرى صفات الله متجلية في فاطمة لأنه يرى أخلاق الله متجلية في فاطمة لأنه يرى أخلاق الله متجلية في فاطمة فإذا نظر إليها ابتهج قلبه لأن نورها من نور الله سبحانه و تعالى و لذلك في ليلة البارحة أيضاً تحدثنا عن مسألة الفاطر من أسمائه و اشتقاق اسم الفاطمة من الفاطر و العلة فيما بينهما الآن لا أريد الحديث لربما نخرج عن أصل البحث و أصل المطلب و لذلك كان النبي صلى الله عليه و آله و لذلك كان النبي صلى الله عليه و آله كلما يقول كلما اشتقت إلى الجنة إلى الجنة كان يشم رقبة فاطمة النبي لا يشتاق إلى الجنة الحسية إلى الجنة التي هي حوريات إلى الجنة التي هي ثمار و قصور و أنهار كما قلت لك في ليلة البارحة المناجاة التي علمنا إياها إمامنا السجاد ماذا نقول فيها نخاطب الباري أنت نعيمي و جنتي يا نعيمي و جنتي و يا دنيائي و آخرتي أولياء الله من عامة الناس من بلغ المراتب العالية في معرفة الله في توحيد الله هو هذا شعارهم هذا دثارهم يخاطبون الباري يا نعيمي و جنتي رسول الله أولى من كل هؤلاء أن تكون جنته الباري سبحانه و تعالى و لذلك ذكرت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال الآخرة حرام على أهل الدنيا و الدنيا حرام على أهل الآخرة و كلاهما حرام على أهل الله الدنيا و الآخرة حرام على أهل الله , أهل الله لا ينظرون إلى الجنان و يطمعون في الجنان و بينت لكم آراء جملة من فقهاءنا رضوان الله تعالى عليهم بخصوص هذه المسألة في ليلة البارحة أهل الله إنما يعتبرون من يتعلق بهذه الجنة المادية هذا من خسة الطبع من خسة الطبع الإنساني و تعلق الإنسان بهذه الأشياء المادية و إنما الجنة الحقيقية في رضوان الله سبحانه و تعالى الجنة الحقيقية في رضوان الباري جلت قدرته الجنة الحقيقية بالنسبة لنا في مجاورة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هي هذه الجنة الحقيقية في مجاورة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام رسول الله لما كان يشتاق إلى الجنة يشتاق إلى الله فيشم رقبتها صلى الله عليه و آله أجمعين كان يشم رقبتها لأنه

يجد رائحة الجنة يجد رائحة الجنة التي هي جنة رسول الله صلى الله عليه وآله يجدها في فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام و لذلك كان يُقبل يديها و لذلك كان يقبل عينيها و لذلك كان يقبل رأسها يقبل جبهتها إذا دخلت عليه قام من مجلسه و أجلسها في مجلسه صلى الله عليه وآله و سلم ما خرج إلى غزاة إلا و كان آخر عهده في المدينة بفاطمة آخر بيت يخرج منه إذا أراد أن يخرج يخرج من بيت فاطمة و إذا جاء من غزاة أول بيت يدخل إليه بيت فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام هذه المطالب ذكرناها بشيء من التفصيل في ليلة البارحة فخلاصة الكلام في هذه الرواية فاطمة بهجة قلبي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرى في فاطمة أنها مجمع مظهر أسماء الله سبحانه و تعالى و لذلك كان هذا التعلق بفاطمة من نوعٍ خاصٍ يختلف عن سائر تعلقات النبي بسائر المخلوقات الأخرى نعم هذا التعلق كان خاصاً بفاطمة بعلي بالحسن و الحسين صلوات الله عليهم أجمعين لكن كما قلت الحديث مخصوص عن فاطمة لأن هذه الليالي مخصوصة باسم فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام .

الرواية الثانية في ليلة البارحة تقريباً إلى هذا الحد و انتهى الكلام لكن كان الكلام موسع بشكلٍ أوسع من هذا الذي طرحته الآن الرواية الثانية التي فيها إشارة إلى هذا السر المستودع في ذات الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام ما قاله إمامنا أبو عبد الله الصادق صلوات الله و سلامه عليه- في حديثه عن الزهراء قال وهي الصديقة الكبرى و على معرفتها دارت القرون الأولى على معرفتها دارت القرون الأولى أنا الآن لا أريد أن أشرح معنى الصديقة الكبرى لأن هذا يخرجنا عن أصل المطلب الإشارة في قوله عليه السلام و في معرفتها دارت القرون الأولى ما المقصود من القرون هنا في الرواية الشريفة ؟ إما أن المراد من القرون الأمم السابقة من البشر يعني من عهد آدم إلى عهد إمامنا الصادق و إلى يومنا هذا و إلى يوم القيامة لأن القرن إما يقصد منه في اللغة الفترة الزمانية أو الأمة التي

الأمم التي عاشت في الفترات الزمانية المختلفة يعني أن الأمم السابقة من عهد آدم من ... آدم إلى يومنا هذا و إلى يوم القيامة دارت هذه القرون على معرفة فاطمة معنى الدوران الآن نأتي إلى بيانه لكن لنعرف أولاً ما المقصود من القرون هذا الاحتمال الأول .

**الاحتمال الثاني** لا أن المراد من القرون الأمم التي سكنت الأرض قطنت الأرض جعلها الله خليفة في الأرض الله استخلف البشر استخلف الآدميين و قبل الآدميين استخلف الجان و قبل الجان استخلف النسناس هكذا ورد في الروايات عن أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام أنه استخلف النسناس أولاً في الأرض و بعد ذلك استخلف الجان ثم استخلف البشر استخلف الآدميين على الأرض فدارت على معرفتها القرون الأولى يعني هذه القرون النسناس و الجان هؤلاء الذين كانوا خلفاء لله في أرضه و هذه الطبقات هذه الأمم من الخلائق من البشر من الجان من النسناس من الأمم المكلفة و الله سبحانه و تعالى بعث إلينا الأنبياء فعلى معرفتها دارت القرون الأولى المراد من القرون الأولى النسناس و الجان و كذلك البشر يعني الذين قطنوا في الأرض هذا الاحتمال الثاني لمعنى القرون .

**الاحتمال الثالث** و هو أرجح الاحتمالات و الذي نفهمه من كثير من الروايات الشريفة لو راجعنا الروايات بشكل عام المروية عن أهل البيت بشكل عام أو بخصوص الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام نفهم معنى القرون أنا بينت الاحتمال الأول الاحتمال الثاني مع ربط المعنى اللغوي حتى تكون هناك إحاطة كاملة في هذا المعنى الاحتمال الثالث و هو الذي أرجحه في معنى القرون الأولى هنا المراد من القرون الأولى العوالم الأولى العوالم التي خلقت العوالم العليا بعبارة أخرى عوالم البرازخ عوالم الأمثلة و الأشباح و الأظلة عوالم الملكوت عوالم الجبروت عوالم اللاهوت عوالم الحضرات السماوية عوالم الصفات عوالم الحضرات الأحادية و القيومية العوالم بشكل عام و هذه العوالم كل عالم بالنسبة إلى العالم



الذي فوّه كما ورد في الروايات كالقطرة إلى البحر أو كالحصاة إلى الفلات هذه العوالم بشكلٍ عام هذه العوالم الأولى لماذا قال الإمام الصادق عليه السلام القرون الأولى القرون الأولى باعتبار هي العوالم الأوسع فإذا كانت العوالم الأوسع دارت على معرفة فاطمة عليها السلام العوالم السفلية التي هي أضيق كالعالم الدنيوي من بابٍ أولى دار على معرفة فاطمة من بابٍ أولى إذا كانت العوالم الأوسع دارت هذه العوالم على معرفة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام هذه العوالم الدنيوية من باب أولى من باب الأولوية تكون دائرة على معرفة فاطمة .

أما ما المقصود دارت على معرفة فاطمة ؟ الآن نحن عرفنا القرون الأولى بشكلٍ إجماليّ العوالم العلوية و كذلك العوالم السفلية تابعة لها لأن العوالم السفلية إنما هي مظاهر للعوالم العلوية هناك ترابط فيما بين العوالم العلوية و العوالم السفلية أما ما المقصود دارت و هي الصديقة الكبرى و على معرفتها دارت القرون الأولى ما المقصود من الدوران هنا ؟ المقصود من الدوران هنا هذا الاستعمال في كلام العرب يقولون هذا الأمر دار على فلان أو أن الحرب دارت على فلان هذا التشبيه و هذا التعبير مأخوذ من دوران الرحي و الرحي تدور حول شيء تدور حول قطبها هناك قطب في وسط الرحي هذا القطب إذا قُلع أولاً الرحي لا تتمكن من الدوران ، و ثانياً لا ينتظم دورانها هذا القطب في وسط الرحي الذي رأى منكم الرحي ربما يتصور المعنى بالشكل الدقيق هذا القطب في وسط الرحي لو نُزع من الرحي أولاً الرحي تتألف من صخرتين الصخرة العليا من الرحي لا تتمكن من الدوران هي الصخرة التي تدور عادةً الطبقة العليا منها لا تتمكن من الدوران و حتى لو فرضنا أنها تدور لا ينتظم دورانها المقصود أن هذه العوالم هذه العوالم العليا المقدسة دارت و على معرفتها دارت هناك قطب في هذه العوالم هذا القطب أولاً هو الذي يسبب انتظام هذه العوالم كما هذا قطب الرحي يسبب انتظام الحركة و الحركة في هذه العوالم هو دليل

الحياة دليل الوجود لأنه ليس من ساكن إلا الله سبحانه و تعالى الذات المستقرة الساكنة ذات الله سبحانه و تعالى أما غير الله فكلها ذوات متحركة و هي متحركة لاتجاه الباري سبحانه و تعالى و إن أهل الملاء الأعلى ليطلبونه كما تطلبونه انتم كما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله لما سأله عن الملاء الأعلى و علاقتهم بالله قال و أن أهل الملاء الأعلى ليطلبونه يطلبون الله كما تطلبونه أنتم كلها في حالة حركة و هذه الحركة باتجاه الباري جلّت قدرته و تعالى شأنه الأقدس فهذه العوالم العلوية دارت على معرفة فاطمة المقصود دارت على معرفة فاطمة أنه لولا فاطمة لما تحركت لما انبعث فيها الحياة لما انبعث فيها الوجود لما عمّها الفيض الرحماني و الفيض الرحيمي من الله سبحانه و تعالى و هذا المعنى واضح في روايات متعددة عن أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام أن أهل الملاء الأعلى في طبقة من طبقات تلك العوالم أن الله سبحانه و تعالى الله سبحانه و تعالى خلق أنوار أهل البيت قبل كل شيء لكن في كل عالم من العوالم كانت هناك أنوار لأهل البيت في ذلك العالم في طبقة من طبقات العوالم العليا خيم ظلام دامس كما تقول الروايات على الملاء الأعلى فلما ضج أهل الملاء الأعلى خوفاً من هذا الظلام الدامس المقصود من الظلام الدامس ليس هنا بالمعنى الحسي هذه الظلمة هذه الظلمة فقط في عالمنا الدنيوي لأنها مرتبطة بالشمس و إلا المقصود هنا من الظلمة عدم المقصود منها عدم الاقتراب من عدم أنه في طبقة من طبقات العوالم العليا سيطر الظلام لما ضج أهل الملاء الأعلى إلى الباري الله سبحانه و تعالى ماذا صنع لهم صنع لهم أن جعل قنديلاً زهرت به السماوات زهر به الملاء الأعلى فلما سألوا عن ذلك القنديل عن ذلك النور الذي نور السماوات الأرض قال هي أمي فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام هي القنديل الذي نور العوالم العليا هكذا ورد في الروايات الشريفة عن آل رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين ربما قد يستغرب البعض هذه المعاني و هذا الاستغراب نتيجة البعد عن كلام أهل البيت عليهم

أفضل الصلاة و السلام و الانشغال بكلامٍ غير مرتبط بأهل البيت أبداً ليس له علاقة بأهل البيت و للأسف مجالسنا مدارسنا حوزاتنا في غاية البعد عن كلام أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين المفروض هذه المجالس التي تعقد بذكر أهل البيت و المدارس التي تفتح باسم أهل البيت و هذه الحوزات العلمية التي تُشيد بأموال أهل البيت و التي تبنى بأسماء أهل البيت و لولا أنها مرتبطة بأسماء أهل البيت لما بُنيت و لما شُيدت لكن هي في غاية البعد عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لربما قد يستغرب الكثير من سماع مثل هذه الروايات و من سماع مثل هذه الكلمات و كتب أحاديث أهل البيت تعجّب بمثل هذه المعاني و تعجّب بمثل هذه الأخبار و الأحاديث الشريفة كتب أهل البيت مملوءة بمثل هذه المعاني مملوءة و بشكلٍ كثير بل ربما ما تكلم أهل البيت أثر مما تكلموا في مثل هذه الموضوعات أكثر شيء تكلموا عنه أهل البيت دونك كتاب بحار الأنوار الذي هو من أمهات كتب الطائفة و أكبر مجامع الأحاديث الشريفة المروية عن النبي و عن الآل صلوات الله عليهم أجمعين أكثر الأحاديث الموجودة في هذا الكتاب و في غير هذا الكتاب من كتب الطائفة الحديثية كلها تدور في هذا المضمار كلها تدور في هذا المضمون و في هذا المعنى لكن هذا الاستغراب الذي قد يطفح في بعض الأحيان إنما هو نتيجة الابتعاد عن كلام أهل البيت و نتيجة عدم الارتباط الشديد بأهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة و السلام على أي حال أعود إلى أصل كلامي , فاطمة هي الصديقة الكبرى عليها أفضل الصلاة و السلام و على معرفتها دارت القرون الأولى و قلت القرون الأولى العوالم العلوية و دارت على معرفتها دارت على وجودها دارت على حقيقتها و المعرفة التي يقصد منها هنا المعرفة الكونية و إلا المعرفة الحقيقية لفاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام غير ممكنة الروايات الشريفة تقول إنما سميت بفاطمة فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها فطموا عن معرفتها قطعوا عن معرفتها يعني لا يتمكنون من معرفتها

غاية ما في هذه الرواية الشريفة أن هذه العوالم العلوية إنما انتظمت بفضل فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و كانت فاطمة قطب الرحي الذي تدور عليه تلكم العوالم من أولها إلى آخرها على معرفتها دارت القرون الأولى إنما انتظمت تلك العوالم لوجود فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و لذلك في الروايات لم تزهّر الجنة بشيء إلا بنور فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام لم تزهّر الجنة بشيء إلا بنور فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و لذلك في الروايات الشريفة إن الجنة شكت إلى ربها و طلبت من ربها أن يزينها فبأي شيء زينها , زينها بنور الحسن و الحسين تقول الرواية فماست كما تميمس العروس أن الجنة ماست كما تميمس العروس أي أصابتها حالة من الخيلاء ميس العروس خيلاء فيها هذه الرواية الثانية التي فيها الإشارة إلى ذلك السر المستودع في ذات فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام هي الصديقة الكبرى و على معرفتها دارت القرون الأولى الرواية الثالثة التي فيها أيضاً إشارة إلى هذا المعنى الذي يدور الحديث حوله الرواية عن الله سبحانه و تعالى الحديث حديث قدسي يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك خطاب مع النبي صلى الله عليه و آله و آله يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك و لولا علي لما خلقتك و لولا فاطمة لما خلقتكما يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك و لولا علي لما خلقتك و لولا فاطمة لما خلقتكما هذا الحديث القدسي الشريف المروي عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ربما الكثير لم يسمع بهذا الحديث أنا أشير إلى بعض مصادر هذا الحديث الشريف هذا الحديث موجود في كتاب مجمع النورين و ملتي البحرين للعلامة المحدث أبي الحسن المارندي النجفي رضوان الله تعالى عليه و عندي صورة عن هذا الكتاب ربما الكتاب الآن غير مطبوع لكن عندي صورة مصورة عن نسخة مخطوطة مكتوبة في زمان المؤلف رضوان الله تعالى عليه و أيضاً هذا الحديث الذي نقلته قبل قليل و المعروف بين العلماء بحديث الأفلاك أيضاً نقله بعض العلماء عن كتاب كشف اللألي لأبن العرندس رضوان الله تعالى

عليه و يوجد كذلك في مصادر أخرى لكن هذه الكتب التي ذكرتها من المصادر الأصلية و من المصادر التي روت الحديث ونقلت عن أصوله الأصلية على أي حال الكلام بخصوص الحديث الشريف (يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك و لولا علي لما خلقتك و لولا فاطمة لما خلقتكما) أولاً المراد من الأفلاك (يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك) في يوم أمس نحن أيضاً بيننا أن المراد من اسم أحمد صلى الله عليه و آله و سلم هو اسم الله أحد و أضيفت إليه الميم العلامة محمد الرازي في كتابه بستان الرازي لما يذكر الألفية التي ضمّنها الألفية المعروفة بألفية ابن مالك والتي نظمها و ضمّنها معاني اعتقادات أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام يقول :

والفم حيث الميم منه بانا لم يبقى ما بينهما فرقانا

يعني أن الفم لو أزال حرف الميم من اسم النبي صلى الله عليه و آله و سلم لم يبقى فيما بينه و بين الله شيء لا فرق بينك و بينها في الدعاء الشريف لا فرق بينك يعني بينك و بين أهل البيت لا فرق بينك و بينها إلا أنهم عبادك و خلقتك فإن هذه الميم لو أزيل من اسم أحمد بقي أحد و الميم إشارة إلى الحقيقة الآدمية يعني أن النبي صلى الله عليه و آله هو مظهر الله في الخلق لكن مظهر الله بالصورة البشرية و لذلك قالوا نحن الأسماء الحسنی و لذلك قال النبي صلى الله عليه و آله أنه من رأيي فقد رأى الحق من رأيي فقد رأى الحق يعني رأى الله سبحانه و تعالى و لذلك هذه الروايات الكثيرة الموجودة عندنا من زار رسول الله كمن زار كمن زار الله في عرشه من زار الحسين عليه السلام كمن زار الله في عرشه لا تتعجب من ذلك حتى ورد من زار المؤمن كمن زار الله في عرشه لأن المؤمن مرتبط بأهل البيت و أهل البيت مرآة الله سبحانه و تعالى على أي حال يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ما المراد من الأفلاك هنا ؟

أيضاً هناك احتمالات الاحتمال الأول المراد من الأفلاك هذه أفلاك المجموعة الشمسية و التي كان القدماء يتصورون أنّها شبح واختلفت النظريات و اكتشفت الآن كواكب جديدة و أقمار جديدة و أنجم جديدة إلى آخره وربما المراد هي هذه الأفلاك التي تدور في المجموعة الشمسية باعتبار هذه المجموعة الشمسية هي المجموعة التي من ضمنها أيضاً هذا الكوكب الذي نحن نعيش عليه من ضمنها الأرض هو الإنسان مودع في الأرض و الكلام عن الأرض و عن هذه المجموعة هذا الاحتمال الأول فلولاك يا أحمد لما خلقت هذه المجموعة لأن هذه المجموعة مرتبطة بالإنسان .

**الاحتمال الثاني** لا المراد من الأفلاك مطلق مُطلق النجوم و الكواكب و كل ما يجري في السماء الدنيا لكن هذا بحدود السماء الدنيا هذه الكواكب و النجوم و الأجرام السماوية بحدود السماء الدنيا و زينا السماء الدنيا بمصابيح هذه حدود السماء الدنيا و السماء الدنيا بالقياس إلى السماء العليا كالقطرة إلى البحر فالمراد منها مطلق الأفلاك الموجودة في السماء الدنيا فيا أحمد لولاك لما خلقت هذه الأفلاك في السماء الدنيا و التي مجموعتنا الشمسية من ضمن تلكم المجرات الهائلة الكبيرة جداً في السماء الدنيا هذا المعنى الثاني لأن كلمة الأفلاك دالة على مطلق ما يدور و لربما أن المراد من الأفلاك مطلق العوالم الأخرى لأن العوالم كلها تدور حول الله سبحانه و تعالى مدار هذه الكائنات هو الله سبحانه و تعالى هي من الله و إلى الله و بالله كل هذه الكائنات هي لله ونهايتها إلى الله سبحانه و تعالى و لذلك يوم ينادي المنادي في يوم القيامة لمن الملك الملك لمن؟ الملك لله الواحد القهار كل ما في هذا الملك كل ما في هذه المخلوقات لله سبحانه و تعالى هذا

**احتمال ثالث** .

**والاحتمال الرابع** و الذي أرجحه أن المراد من الأفلاك جميع ذرات الكون و كل ذرة من ذرات الكون فيها أفلاك كل ذرة من ذرات الكون فيها أفلاك هناك فيها أجزاء تدور حول مركز معين مسألة النواة و مسألة البروتون و النيوترون و هذه المصطلحات العلمية على أي حال الفلاسفة هذه المسألة قديماً أشاروا إليها قديماً الفلاسفة و العرفاء أشاروا إليها فقالوا في جملة كلماتهم أنه في كل ذرة من ذرات هذا الكون هناك شمس مودعة في تلك الذرة ففي كل ذرة في كل جزئيه هناك أفلاك يا محمد لولاك لما خلقت الأفلاك يعني لما خلقت هذه الجزيئات هذه الذرات التي تتركب منها الكون سواء كانت هذه الذرات من الذرات المادية أو من الذرات المعنوية الكون فيه جنبه مادية و فيه جنبه معنوية فلولاك يا أحمد لما خلقت هذه الذرات و هذه الجزيئات و هذا الخلق لولاك لم يكن هذا المعنى واضح في حديث الكساء الشريف و لولا علي لما خلقتك ربما قد يتبادر إلى الذهن أن أمير المؤمنين أفضل من رسول الله صلى الله عليه و آله و ربما قد يتبادر إلى الذهن هذا المعنى و لولا فاطمة لما خلقتكما أي لما خلقت محمداً صلى الله عليه و آله و علياً صلوات الله وسلامه عليه و كأن علياً أفضل من نبينا و كأن فاطمة أفضل منهما والحال الثابت عندنا القطع في الروايات الثابت عندنا أشرف الكائنات النبي صلى الله عليه و آله و سلم و بعده علي و بعده فاطمة بعد علي تأتي فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين هذا معنى ثابت في روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لكن ما المراد هنا هناك جملة من الأحاديث الشريفة عن الله سبحانه و تعالى خصوصاً في الأحاديث القدسية ترد بمثل هذه الصيغ تريد أن تبين فضل فاطمة تريد أن تبين فضل أهل البيت تريد أن تبين فضل أمير المؤمنين مثلاً من الأحاديث القدسية التي وردت بخصوص أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه حديث عن الله سبحانه و تعالى الله هو الذي يقول أنه من أطاعني و عصى علياً أدخلته النار و لا أبالي و من عصاني و أطاع علياً أدخلته الجنة و لا أبالي ربما لأول

وهلة الناظر لهذا الحديث الشريف يقول يعني أن طاعة علي صلوات الله و سلامه عليه أفضل من طاعة الله هو الحديث ليس في هذا المقام ليس في مقام بيان أفضلية طاعة الله هي طاعة علي و طاعة علي هي طاعة الله لا فرق بين الطاعتين و لذلك الآيات الشريفة الطاعة مقبولة بين الله و بين رسوله

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت).....

لا يخطر في قلوبهم شيء لا يريد الباري أبداً و إلا إذا تصورنا أهل البيت بهذا التصور أزلنا العصمة عن أهل البيت قلوب أهل البيت محل لله سبحانه و تعالى محل لمعرفة الله محل لطاعة الله سبحانه و تعالى أرضي و سماواتي لا تسعني و يسعني قلب عبدي المؤمن هو قلب علي صلوات الله و سلامه عليه و إلا ليس هذه القلوب التي نحملها ربما البعض يطلق هذه الأحاديث على عامة الناس هذه القلوب التي امتلأت بالحقد و بالحسد و بالمبغوضية و بالشائعات و بشتى الذنوب المادية و المعنوية هو هذه القلوب التي تكون محلاً لأن تسع الله نعم هو قلب علي الذي يسع الله سبحانه و تعالى فلما يقول الحديث الشريف من أطاعني وعصى علياً أدخلته النار و لا أبالي و من عصاني و أطاع علياً أدخلته الجنة و لا أبالي الحديث هنا لا يريد أن يفرق لا يريد أن يفرق بين طاعة الله و بين طاعة علي أبداً طاعة الله و طاعة علي واحدة لا انفصال بينهما أهل البيت غير منفصلين عن الله سبحانه و تعالى في كل آن من آناهم هم مع الله سبحانه و تعالى لكن الحديث هنا يريد أن يبين فضل أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و يريد أن يبين محبة الباري لأمر المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يريد أن يبين هذا المعنى للناس و إلا لا تكون هناك طاعة لعلي في معصية الله أبداً طاعة الله و طاعة علي صلوات الله و سلامه عليه هي واحدة هي في مستوى واحد هي في أفق واحد كذلك هذا الحديث الشريف يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك و لولا علي لما خلقتك و لولا فاطمة لما



خلقتكما و إلا هم من نورٍ واحد يا علي أنا منك و أنت مني هكذا يخاطبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا علي أنا منك و كأن علياً هنا هو الأصل و رسول الله الفرع و أنت مني و كأن رسول الله هو الأصل و علي هو الفرع لما يقول أنا منك و أنت مني يريد أن يقول نحن في مرتبة واحدة نحن من نور واحد كذلك فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام هي من رسول الله و لذلك كانت بضعة رسول الله قطعة من رسول الله البضعة القطعة من رسول الله و رسول الله من فاطمة و لذلك كانت أمّاً لأبيها كان يقول لها و يكنيها بأم أبيها صلى الله عليه و آله و سلم الحديث الشريف هنا ناظر إلى جهة أفضلية فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام و كأنه يريد أن يقول أن نوركم واحد و أن حقيقتكم واحدة و لولاكم جميعاً لما خلقت هذه الأفلاك و هذه الجزئيات هذا ليس من وجوه الحديث و إلا هناك وجوه أخرى متعددة لبيان معنى هذا الحديث أشير إلى واحد من هذا الوجوه .

المجلس طال بنا و أن شاء الله في وقت آخر إذا كان هناك متسع من الوقت أبين معانٍ أخرى الوجه الآخر من وجوه الحديث أن فاطمة مجمعٌ لنور النبوة و الولاية كذلك النبي مجمع لنور النبوة و الولاية و كذلك عليٌّ مجمع لنور النبوة و الولاية لكن النبي صلى الله عليه و آله النبي إمام والنبي ولي هكذا يجب علينا أن نعتقد هذا الإجماع بالإمامية يجب علينا أن نعتقد بنبوة النبي بولاية النبي بإمامة النبي والإمامة أشرف مرتبة من النبوة لا يعني أن الإمام أشرف من النبي لكن الإمامة مرتبة أخص من النبوة مرتبة لها حدود و الولاية و الإمامة مرتبة لها حدود و لذلك إبراهيم نال النبوة في أول حياته أما الإمامة نالها في آخر حياته هذا البحث بحث كلامي على أي حال النبي صلى الله عليه و آله نبيٌّ و وليٌّ و إمام لكن الظاهر من أنواره نحن نخاطبهم (مؤمن بظاهركم و باطنكم) و هكذا تقف بين يدي الأئمة نخاطبهم مؤمن بظاهركم و باطنكم ظاهر النبي أشرقت فيه الحقيقة

النبوية أما باطنه أشرفت فيه الحقيقة الولوية حقيقة الولاية حقيقة الإمامة كذلك علي عليه السلام ظاهره الإمامة و الولاية و باطنه النبوة أشرفت حقيقة النبوة في باطنه و لذلك كان أمير المؤمنين يسمع ما يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله روايات حتى من طرق العامة ليس فقط من طرق الخاصة في نهج البلاغة و في غير نهج البلاغة تفصيلات واضحة أن علي عليه السلام كان يسمع ما يوحى إلى النبي كان شريكاً للنبي في الوحي يسمع ما يوحى على النبي صحيح أن الوحي ينزل إلى النبي مخصوصاً لكن الذات العلوية لأنها ذات مقدسة في غاية التقديس في غاية النزاهة في غاية التطهر هي كذات النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لذلك كان يسمع الوحي الذي يوحى إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فعلي ظاهره إمامة و باطنه حقيقة النبوة أما فاطمة جُمعت فيها حقيقة النبوة و الولاية و إنما جُمعت فيها حقيقة النبوة و الولاية لأي أمرٍ؟ لأنها تجمع أنوار الأئمة و الأئمة هم أنوار النبوة و الولاية و لذلك في الحديث أولنا محمد أو سطنا محمد أخرنا محمد بل كلنا محمد، و هذا المعنى واضح في صلاتها عليها أفضل الصلاة و السلام رسول الله كيف كان يصلي هناك صلوات واضحة في مفاتيح الجنان و في غيرها من كتب الأخبار و الأدعية صلاة رسول الله كانت بسورة القدر كان يقرأ الفاتحة لا أقصد هذه الصلاة يعني صلاة الفرائض اليومية هناك صلاة خاصة هناك صلاة خاصة برسول الله معروفة بصلاة رسول الله هناك صلاة خاصة معروفة بصلاة أمير المؤمنين هناك صلاة معروفة للأئمة هناك صلاة خاصة معروفة بصلاة الزهراء عليها السلام صلاة رسول الله كان يقرأ في الركعتين سورة القدر سورة الحمد و سورة القدر أهل المعرفة يعرفونها أنها رمز النبوة و علي عليه السلام صلاته في الركعتين يقرأ سورة التوحيد و سورة التوحيد عند أهل المعرفة سورة الولاية أما الزهراء كانت تقرأ في الركعة الأولى سورة القدر و في الركعة الثانية سورة التوحيد هذا في أول مفاتيح الجنان في صلوات النبي و الأمير و الزهراء و الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام

فالنبي كان يصلي بسورة القدر و سورة القدر كما قلت في نظر أهل المعرفة سورة النبوة و أمير المؤمنين كان يقرأ في ركعتي صلاته سورة التوحيد ، و سورة التوحيد هي سورة الولاية و أما فاطمة كانت تصلي في الركعة الأولى كانت تقرأ سورة القدر و في الركعة الثانية تقرأ سورة التوحيد ، هي مجمع النبوة و الولاية عليها أفضل الصلاة و السلام و هي حقيقة النبوة و الولاية صلوات الله و سلامه عليها فعندما يقول الباري جلت قدرته يا محمد لولاك يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك لولاك يعني لولا حقيقة النبوة و لولا حقيقة الولاية التي هي أشرف من حقيقة النبوة لأنه كل نبي ولي و إنما كل نبي يصل إلى مرتبة الولاية بعد أن يصل إلى مرتبة النبوة و لولا فاطمة هي الحقيقة المشيرة إلى حقيقة النبوة و الولاية و لذلك يعبر عنها في بعض الروايات أنها أم الكتاب أم الكتاب الجامع لحقيقة النبوة و لحقيقة الولاية و هي أم الكتاب القرآن ظاهره النبوة و باطنه الولاية و هو أم الكتاب يعني أنها الحقيقة الجامعة لمظهر النبوة و الولاية عليها أفضل الصلاة و السلام على أي حال هناك وجوه أخرى في الحديث الشريف لكن هذا القدر الذي بينته و أكتفي به و أن شاء الله في مقامات أخرى إذا كانت هناك مطالب تحتاج إلى تفصيل و إلى توضيح أوضحها في حينها ففاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام بعد الإشارة إلى هذه الروايات أنها بهجة قلب النبي صلى الله عليه و آله و أنها التي على معرفتها دارت القرون الأولى و أنها لولاها لما خلق محمدٌ و علي صلوات الله عليهما و آلهما هذه الروايات كلها تشير إلى حقيقتها عليها أفضل الصلاة و السلام وإلى معنى السر المستودع في ذاتها عليها أفضل الصلاة و السلام ورسول الله جعلها وديعة عند هذه الأمة الله سبحانه و تعالى أستودع في تلك الذات المطهرة أستودع سره جلت قدرته و تقدست أسمائه استودع سره في تلك الذات و رسول الله جعل تلك الذات وديعة عند هذه الأمة لكن كيف فعلت هذه الأمة بوديعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خانت الوديعة و خانت الأمانة و فعلت ما فعلت

مع فاطمة عليها افضل الصلاة و السلام و هذه الأيام أيام وفاة فاطمة عليها أفضل الصلاة و السلام أقول سيدتي يا أم الحسن و الحسين أشهد أنك تسمعين كلامي و تردين سلامي و تشهدين مقاتلي السلام عليك يا أم الأئمة أيتها المظلومة يا من كُسر ضلعها و عُصِبَ حقها و رحمة الله و بركاته سيدتي يا بنت رسول الله أبرأ إليك و إلى أبيك و بعلك و بنيك من كل من آذاك و من كل من تبرأت منه يا أم الحسن و الحسين صلوات الله عليك و عليهما و آلهما الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام في مثل هذه الأيام في مثل هذه الأيام التي ترحل فيها عن الدنيا صلوات الله و سلامه عليها في مثل هذه الليالي ترحل فاطمة كما ورد في بعض الروايات المروية عن أهل البيت في مثل هذه الليالي تودع الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام تودع علياً حسناً حسيناً زينب تودع أهل بيتها لترحل إلى حيث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مثل يوم غد كما في بعض الأخبار في مثل يوم غد أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في المسجد بعد أن يتم صلاته يخرج أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة و السلام يخرج من المسجد متوجه إلى باب داره في هذه الأثناء تقابله في الطريق جوارى خارجه نساء خارجه من بيت فاطمة عليها السلام أمير المؤمنين سلمن على الأمير لما سلمن على الأمير أجهشن بالبكاء أمير المؤمنين قال ما الخبر ما هذا الاضطراب ما هذا التغير على وجوهكن قلن يا أبا الحسن أدرك ابنة عمل و لا نضنك تدركها أسرع أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه دخل إلى الدار وجد فاطمة عليها السلام طريحة على فراشها تقبض يميناً تمد شمالاً أتدرون لما تقبض يمينا و لما تمد شمالاً من الأم ضلعها المكسور لكنها كانت تخفي ألأمها لئلا يزداد الألم في قلب أمير المؤمنين دخل أمير المؤمنين وجد الحسن جالساً يبكي وجد الحسين جالساً يبكي و الزهراء تقبض يميناً تمد شمالاً طريحة في فراشها و قد علت الصفرة على وجهها المقدس أمير المؤمنين ألقى رداءه عن عاتقه ألقى العمامة عن رأسه حل أزواره و جلس عند رأسها ووضع

رأسها الشريف في حجره و ناداها بصوتٍ رفيع يا زهراء فلم تكلمه ناداه يا بنت محمدٍ المصطفى فلم تكلمه ناداها يا بنت من حمل الزكاة في طرف رداءه و بذلها على الفقراء فلم تكلمه ناداها يا بنت من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثنى فلم تكلمه ناداها يا فاطمة كلميني أنا ابن عمك علي ابن أبي طالب حينئذ فتحت عينيها عليها أفضل الصلاة و السلام نظرت في وجهه الشريف لما نظرت في وجهه الشريف بكت و أجهشت في البكاء لما أجهشت في البكاء بكى أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يا فاطمة أنا ابن عمك علي ابن أبي طالب ماذا تجدين قالت يا أبا الحسن إني أجد الموت الذي لا بد منه و لا محيص منه أخذت توصي أمير المؤمنين وصاياها بعد ذلك التفت إلى أمير المؤمنين قالت لقد غفوت الساعة فرأيت والدي رسول الله في المنام في قصرٍ من الدر الأبيض و قد قال لي يا فاطمة إني مشتاق إليك يا بنيتي هلمي أليّ يا رسول الله و إني لمشتاقة أكثر منك إليك قال يا فاطمة الليلة أنتي عندي هذه الليلة أخذت توصي أمير المؤمنين بوصاياها بعد ذلك طلبت من أمير المؤمنين أن يقرأ سورة ياسين عند رأسها الشريف بدأ أمير المؤمنين يقرأ السورة المقدسة يا شيعة فاطمة آجركم الله سيدي يا صاحب الأمر عظم الله لك الأجر أحسن الله لك العزاء ما أن أتم أمير المؤمنين قراءة السورة الشريفة اصفر وجه فاطمة عليها السلام عظم الله أجوركم توجهت إلى القبلة مددت رجليها أسدلت يديها أغمضت عينيها أظلمت المدينة المنورة بكت الملائكة أسودت البلاد نزل رسول الله و الأنبياء و فاضت روحها الطاهرة رحم الله من نادى و اا سيدتاه و اا فاطمتاه و اا عليها.

(اللَّهُمَّ كُنْ لَوْلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا وَعَيْنًا حَتَّى تُسَكِّنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . )

آخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ

—  
ملاحظة: (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية.  
(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك.  
(ونسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)